عنري من رحمة الله تعالى به اذ هو كالناسبب والادمان لتحمل الشدايد والاحوال التي بين ايدينا يوم القيامة والانسان لا يهوله شي الان ورد عليه جديدا مما لم يكن به عادة واما من ذاق شدايد الدنيا واهوالها خاف اهوال القيامة تهون عليه **وسمعت** سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول لا ينبغي للفقير ان يكثر من تحمل الشدايد عن اخوانه اذا دخل النصف الثاني من القرن العاشر فانه يسي في حقهم ولا يشعر وذلك لان البلا يكثر في ذلك الزمان حتى يعم القرى والامصار وكل بلا وقع في ذلك الزمان فانما هو كالادمان لتحمل البلا الذي ياتي بعده فمن الاحسان للمريد باطنا ان يتركه لشيخه تتقلب في بلائه حتى يخرج هو بنفسه منه ولكن يحتاج صاحب هذا المقام الى كشف صحيح وميزان دقيق ليعرف اعمار الناس الذي يتحمل حملتهم او يتركهم فقد يحمل عن انسان يظن ان عمره طويل فيكون قصير فيموت في ليلته وكان الاولى له ان يحمل عنه فيفاته اجر التحمل فلا يحمل عن من عرف طول عمره الى حصول بلا اخر فانه هو الذي يحتاج الى الادمان **وسمعت** اخي افضل الدين رحمه الله يقول ينبغي للشيخ اذا راى عند المريد ضجرا او سخطا على المقدور ان يحمل عنه بقدر ما يزول به الضجر فان ذلك اولى من وقوعه في الضجر وسوء الادب مع الله تعالى والحمد لله رب العالمين

**ومما من الله تعالى به علي**

حمايتي من الاكل من طعام من شفعت عنده شفاعة او قبول هدية على ذلك لا سيما ان وقع ذلك قبل الشفاعة او قبل قبولها ولكن ان حلف انه لا بد ردها اطعمتها للفقرا والمساكين او بعتها وفرقت ثمنها عليهم **وكذلك** قد حماني الله تعالى من قبول هدية اهداها لي من سالت الله تعالى في قضا حاجته وقضيت **وهذا** الخلق وما قبله قد صار اعز من بيضة في هذا الزمان بل بعضهم ياخذ الهدية قبل ان يقضي الحاجة وياكلها ويتوسع فيها **وقد** كانت عايشة رضي الله عنها تقول من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له هدية فقبلها فقد اتى بابا من الكباير انتهى **وقد وقع** لي اني توجهت الى الله تعالى في قضا حاجة فقضيت فاعطاني صاحبها مالا جزيلا فلم اقبله منه وقلت له لا يخلو ما سالت الله تعالى ان يفعله لك من الاحوال اما ان يكون كتبه عليك اولك او لم يكتبه عليك اصلا ولا لك فان كان كتبه عليك اولك في الازل فلا اقدر ارد عنك ما قدره عليك وان كان كتبه لك فلم اعمل لك شيا استحق عليه اجرة وان كان لم يكتبه عليك ولا لك فما هنالك شيا فعلته لك اصلا وما في الان الحق تعالى كتبه عليك اولك وجعلني واسطة في دفعه عنك بدعاي وتوجهي من باب توقف المسبب على السبب فلا اطلب اجري الا من الله تعالى وما ارضى ان يكون اجري امرا يفنى ويضمحل في هذه الدار فاخذ الرجل ماله وولى وصار يقول شي لله المدد ما كنت اعرف مقامك ثم ان المرض اشتد بولده فدخل عليه

شيخ



شيخ لا ينبغي تعيينه فقال له اخرج عن خمسين دينارا وانا اضمن لك ولدك من هذا المرض فاعطاه الخمسين فاصبح الولد ميتا فطلب منه الخمسين فلم يعطها له الى وقتنا هذا **وكذلك** وقع لهذا الشيخ انه دخل على صلاح الدين ناظر الخاص لما ان نكبه فقال له اعطني ماية دينار واشتري لي رزقة خراجها ماية دينار وانا اخلصك من هذا الكساح في هذا الوقت فاني انا الذي كسحتك لما ان رددت شفاعتي في الوقت الفلاني فشاغله بالكلام وارسل قاصده يقول لي ان سيدي يقول لك ان فلانا ادعى انه هو الذي كسحه ويطلب منه ماية دينار ورزقة خراجها ماية دينار فهل تعلم انه له قدرة على ذلك فاعطيه ما طلب وعليك الدرك فقلت له الامر راجع الى اعتقادك انت فيه فان كان اعتقادك فيه القدرة على ذلك فاعطه والا فلا تعطه وخفت اني اقول له انه نصاب وقد يكون سبق في علم الله انه العافية على يديه فاكون انا سببا في منع شفايه او اقول له ان له قدرة على ذلك فاكذب واذا بلغه اني قلت عليه انه نصاب فيسلط علي الزوالق الذين حوله فالله تعالى يغفر له ما جناه من هذا النصب وقد توفي الى رحمة الله تعالى واستراحت البلاد والعباد منه والحمد لله رب العالمين

**ومما من الله تعالى به علي**

عدم قبول هدية اعلمني بها صاحبها قبل ان يحضرها وذلك لعلمي بان النفس تصير مشتاقة لما وعدت به كانه حق لازم على الذي وعد به فلا تزال تشتاق لتلك الهدية حتى تحضر **وقد** نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اخذ كلما اشتاقت له النفس **وهذا** الخلق لم ازل له فاعلا في عصري هذا ثم ان صاحب تلك الهدية ان غلبني وادخلها بيتي بحيلة لم اكل منها شيا وانما اطعمها للفقرا والمساكين والمترددين **وقد** بلغنا ان شخصا قال لسيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه قد خرجت للفقرا عن سلة عنب فارسل معي احدا من الفقرا يحملها فابى الشيخ وقال نحن لا ناكل شيا اعلمنا بها قبل ان يحضر عندنا فالحمد لله الذي جعل لنا بهذا الشيخ اسوة **وكذلك** بلغنا عن الشيخ ابي النجا رحمه الله انه كان لا يقبل رزقة قط ولا مرتبا وقال لا ارى اصحابي الا على التوكل والاكل من حيث لا يحتسبون بشرطه والحمد لله رب العالمين

**ومما انعم الله تعالى به علي**

عدم البخل بشي دخل يدي على مستحقه من النقود والطعام والثياب وغير ذلك **وهذا** الخلق قد اعطاه الله لي من حين كنت صغيرا قبل ان اعرف ما جا في ذم محبة الدنيا وقبل ان اعرف ارميها انفاقا وبرا بالناس وهو خلق لا يوجد اليوم الا في افراد من المشايخ ثم لا يكون ذلك لهم الا بعد مجاهدة طويلة على يد شيخ صادق يمده ان يحكم مقام الزهد في الدنيا ويصير ينشرح اذا ادبرت وينقبض خاطره اذا اقبلت **وقد** اوصى لي الشيخ خضر الذي كفلني يتيما بخمسماية دينار فلم اقبلها **وكذلك** اوصت لي زوجة بعض الاكابر بثلاثة

Copyright ... University